الذى هو الجمع وبه سمى قرآنا واما العامة فلا بد لهم من كشف الغطاء عن ابصارهم عند الموت فيرون الامور على ما هى عليه وان لم يكونوا من السعداء فيرون السعداء والسعادة ويرون الاشقياء والشقاوة فلا يجهلون بعد هذا العلم وان شقوا فهذا معنى قوله ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب اى غير جامع للخير وانما سمى جامعا للخير والخير امر واحد لكون هذا الامر الواحد ظهر فى صور كثيرة مختلفة جمعها هذا الاديب فظهر فى خيريته بكل صورة خير فسمى اديبا اى جامعا لهذه الصور الخيرية والخير فى نفسه حقيقة واحدة ظاهرة فى العالم فى صور مختلفة وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد فالاديب ظاهر بصورة حق فى العالم يفصل اجماله بصوره ويجمل تفصيله بذاته ومتى لم تكن هذه الصفة والقوة فى رجل فليس باديب وهؤلاء هم الذين اذا رؤوا ذكر الله واذا ذكر الله فقد ضمن ذكره جميع العالم فمن ذكر الله بهذا اللسان فقد ذكر العالم لان العالم صورة الحق وهو الاسم الظاهر الذى وقع فيه التفصيل ومدلوله ايضا الحق لانه عين الدليل على نفسه فكان له من اجل هذا الاسم الباطن الذى وقع به الاجمال فالعلم واحد وهو فى الباطن وتعلقاته متعددة بتعدد صور المعلومات فالعالم يكشف المعلومات ببصيرته على جهة الاحاطة بحقايقها انها لا تتناهى معلوماته ولا مقدوراته وما بقى فى عين الممكن فى قبوله الوجود نصيب للعدم ولا حكم الا معقولية الامكان وان لم ينعدم بعد ولا يصح عدمه لان خلاف المعلوم محال الوقوع ولا يكون عن الوجود عدم اصلا فانه ليس فى حقيقته صدور العدم عنه فما انعدم من الامور التى يعطى الدليل عدمها انما انعدم لنفسه او لعدم الشرط فى بقائه فى الوجود وبهذا القدر انفصل وجود الممكن من وجود الحق فان الامكان لا يزول حكمه من الموجود الممكن والامكان لا نصيب لوجود الحق فيه اصلا وان كان وجود اعيان الممكنات لا ينعدم بعد وجودها ولكن كما قررناه واما الاعراض التى قلنا انها تنعدم لنفسها بعد وجودها فتحقيقها انها نسب عدمية لها احكام معقولة لا يمكن جحدها ولا الحكم بها فلو كانت الاعراض اعيانا وجودية لاستحال عدمها مع حكم الامكان فيها كما استحال فى كل قايم بنفسه من الممكنات ثم انك اذا اخذت تفصل بالحدوث اعيان الموجودات وجدتها بالتفصيل نسبا وبالمجموع امرا وجوديا لا يمكن لمخلوق سوى الله ان يعلم صورة الامر فيها فلا علم لمخلوق بها سوى الله ولا للعقل الاول ان يعقل كيفية اجتماع نسب يكون عن اجتماعها عين وجودية مستقلة فى الظهور غير مستقلة فى الغنى مفتقرة بالامكان المحكوم عليها به وهذا علم لا يعلمه الا الله وليس فى الامكان

ان

ان يعلمه غير الله ولا يقبل التعليم اعنى ان يعلمه الله من شاء من عباده فاشبه العلم به العلم بذات الحق والعلم بذات الحق محال حصوله لغير الله فمن المحال حصول العلم بالعالم او بالانسان نفسه او بنفس كل شىء لنفسه لغير الله فتفهم هذه المسئلة فانى ما سمعت ولا رايت ان احدا نبه عليها وان كان يعلمها فانها صعبة التصور مع ان فحول العلماء يصرحون بها ولا يعلمون انها هى كبلقيس تقول كانه هو وهو هو وكذلك من تكلم فى الحق فى حال ظهوره فى صورة خاصة مع الحق فهو يشهده ولا يعلم انه هو وهذا سار حكمه فى العالم لمن نظر واستبصر والله غنى عن العالمين لظهوره بنفسه فلا دليل عليه سواه له اذ ما ثم الا الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والتسعون وثلثمائة فى معرفة منازلة من دخل حضرتى وبقيت عليه حياته فعز اوج على فى نعت صاحبه

منزل الالاء والنعم ۰ عنده مفاتح الكرم ۰ وله الحدوث ليس له ۰ قدم فى رتبة القدم ۰ وهو حكم عينه عدم ۰ ماله فى الكون من قدم ۰ قال تعالى وهو معكم اينما كنتم والمعية صحبة وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن ربه لسان الحق لا ينطق عن هوى لكونه شديد القوى اللهم انت الصاحب فى السفر فجعله صاحبا له فى سفره والسفر من الاسفار وهو الظهور فهو ظاهر الصحبة من الوجه الذى يليق به ويطلق عليه فاعلم ان سر الحياة الالهية سرت فى الموجودات فحييت بحياة الحق فمنها ما ظهرت حياتها لابصارنا ومنها ما اخذ الله بابصارنا عنها فى الدنيا الا الانبياء وبعض اولياء الله فانه كشف لهم عن حياة كل شىء والمحجوبون يدركونها بالايمان اذا كانوا مؤمنين واما من ليس بمؤمن فلا يدرك ذلك لا كشفا ولا ايمانا فنسأل الله العصمة من الكفر ولسريان هذه الحياة فى اعيان الموجودات نطقت كلها مسبحة بالثناء على موجدها الا انه صحبت الدعوى فى هذه الحياة لكل حى ابتداء فيتخيلون ان حياتهم لهم حتى اذا فزع عن قلوبهم فراوا الامر على خلاف ما اعتقدوه وهو رؤيتهم ان الحياة التى كانوا بها احياء هى حياة الحق لا بل هى الحق عينه كما ورد فى الصحيح بانه سمعه وبصره وغير ذلك فمن جملة ذلك انه حياته فعند ما ابصروا ذلك قالوا ماذا قال ربكم وما قال حياة ربكم ولهذا قلنا بل هى عين الحق قالوا الحق لما تبين لهم انه الحق وهو العلى الكبير عن الحلول والمحل ولكن نسب واضافات وشهود حقايق فيما يوجد الذى نقول فيه انه سمع العبد به بعينه نقول انه حياة العبد وعلمه وجميع صفاته وقواه وهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)